بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية اللغات
كلية الدراسات العليا
قسم اللغة العربية

بعنوان :

ظاهرة التقديم والتأخير فى النحو والبلاغة

The Phenomenon of Frobting and DelayingGrammar Posting and, Rhetori

بحث تكميلى لنيل درجة الماجستير

اعداد الطالبه :

اقبال عبدالمنعم عباس محمد

اشراف الدكتور:

فضل الله النور علي ماهل

(2016)

ز

الآيـــــة

چ ۈۇ ۆۇ ۆۋ ۋۅ ۅۉ ۉې ېې ىئد ى ى ې ې چ

صدق الله العظيم

سورة الزمر آية (9)

الإهـــداء

إلى روح أبي الغالي

طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه

أمي الحبيبة ،، اطال الله عمرها

إلى من هينبع الحنان والصدر الحنون الذي يحوينا ...

زوجي وأبنائي :

أسعد الله أيامهم وأطال في عمرهم

إلى اخواني واخواتي :

الشموع التي تضئ في حياتي

إلى كل من علمني حرفاً وخبرة في هذا الكون ،،،

أساتذتى الأجلاء

الشكر والتقدير

أشكر الله تعالى أن يسر لي سبيل العلم ووفقني لإنجاز هذا البحث

وبكل الفخر والإعزاز أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان
لأستاذي **الدكتور فضل الله النور** علي الذى أشرف على هذا
البحث والذى وجدت منه كل الإرشادات

القيمة تجاه بحثي هذا

والشكر والإجلال لجامعة السودان للعلوم و التكنلوجيا وأخص
بالشكر قسم اللغة العربية ولأساتذتي ولزملائي وزميلاتي
وأخواني وكل من ساعدني في إعداد
هذا البحث ليخرج بهذه الصورة

المستخلص

يمثّل التقديم والتأخير ظاهرةً مهمّةً لا يمكن تجاوزها في النحو العربيّ و هولا ينحصر في مخالفة عناصر التركيب ترتيبه الأصليّ فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخّر و يتأخر ما الأصل فيه ان يتقدم فحسب، و إنّما له أغراض و مواضع و حالات تتباين باختلاف التراكيب اللغوية و المدلولات اللفظية في كلٍ من الجملتين الاسمية و الفعلية.

يتناول هذا البحث بشيء من التفصيل ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي مبيناً أغراضه، مواضعه و أقسامه مشيراً كذلك الى حالات اللزوم من عدمه بناءً على تصنيف الرتبة محفوظة كانت ام غير محفوظة. كما توضح الدراسة اثر هذه الظاهرة في بلاغة الكلام و حسن ايقاعه وما يخلفه في نفس المتلقي من اثر حسن.

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر أهمها القران الكريم و الشعر العربي بالإضافة الى جملة من تصانيف النحاة القدامى و المحدثين بغرض شمول الدراسة و الوقوف على جلّ الآراء دون اغفالٍ أو تمييز.

ABSTRACT

Fronting and pre-posting in Arabic language is an important phenomenon can not be overcome in Arabic grammar and it is not confined in difference of language elements to their original orders, leads what originally it be delayed and delayed the originally where that leads only, but rather it has purposes, positions and situations vary in different linguistic structures.

This paper examines in some detail the phenomenon of fronting and pre-posting in Arabic grammar noting purposes, positions and types as well as pointing to cases necessary or not based on the classification of rank. The study also shows the impact of this phenomenon in the clarity and beauty of speech.

The study relied on a number of sources, the most important of them is the holy Quran and Arabic poetry, in addition to a number of old and modern grammarians references to ensure generalism andcomprehensiveness.

المقدمة

أرجوأن يكون هذا البحث وسيلة من الوسائل العلمية فى دراسة ظاهرة التقديم والتأخير كواحدة من خصائص اللغة العربية التي تدل على مرونة اللغة العربية وا إتساعها وتواصلها مما جعلها لغة مفهومة عبر القرون، وصالحة لكل زمان ومكان.

ولعل الذين يريدون دراسة اللغة العربية يجدون بعض الفائدة بالوقوف على هذا اللون الممتاز من ألوان الفكر الغنى فى اللغة العربية وليشهدوا دور اللغة العربية والثقافية الإسلامية ويلمسوا ذلك التراث الضخم المدخر في النحو والبلاغة وماتناوله علم المعانى وعلم النحو فى مجال التقديم والتأخير كما يمهد هذا البحث إلى إدراك رتبة الكلمات وقيمتها بين أغراض الكلام المختلفة.

موضوع البحث:

يتناول البحث ظاهرة التقديم والتأخير فى النحو العربي والبلاغة .

إذ نجد أن الأغلبية يستخدمون الجملة استخداماً غير صحيح وهذا مايؤثر تأثيراً كبيراً على المعنى وعدم معرفة مزايا اللغة العربيةتساعد على إدراك إعجاز كتاب الله عزوجل اذ لايمكن الوقوف على ذلك إلا بدراسة أساليب العرب الفصحية ومعرفة الجيد منها والقران قدبهر العرب بحسنه وصفاء ألفاظه فكانت دراسة هذه الظاهرةمعينة على معرفة الإعجاز.

أهداف البحث :

1- إستبيان خصائص اللغة العربية ومزاياها الجوهرية.

2- وأيضا ربط الصلة بين الفروع اللغوية ببعضها البعض.

3-استخدامها استخداماً صحيحاً فى مجال التواصل والتفاهم وتوجيه المعلم على عدم تمزيق اللغة العربية خلال تدرسيها بقاعة الدرس.

أهمية الموضوع :

1- لهذا الموضوع أهمية قصوى لأنه ويتحدث عن النحو وموقع الكلمة فى الجملة وتقديمها وتأخيرها.

2- ويبحث عن المعانى حسبمواقع الكلمات فإن موقع الكلمات التى تتناول على ألسنة الناس فيعبرون بها على مواجعهم وأشواقهم ورضاهم وسخطهم بل إنهم يجعلون الكلمة مكان الكلمة لتكون أدل على المعنى المقصود وأدق فى وصف المشاعر والهواجس فيأتون بها مقدمة فى صدر التراكيب أو مؤخرة لتكون فى كل حال أبين دلالة وأدق وصفاً .

3- الأهمية الثانية لهذا الموضوع خاصة بمعلم اللغة العربية ودارسها الذى فاته إدارك محاسنها وفضائلها .

حدود البحث:-

يتناول البحث دراسه لغوية دلاليه مع امثلة في المعايير اللغوية والبلاغية .

اسئلة البحث :

حاولت الباحثة الإجابة على الأسئلة التى تتعلق بموضوع البحث.

ماهي أهمية ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي والبلاغة ؟

ماهي مباحث التقديم والتأخير في النحو؟

ماهي مباحث التقديم والتأخير في البلاغة؟

هيكل البحث :

تم تقسيم البحث كالاتي :

- مقدمة
- ثلاثة فصول
- الخاتمة
- النتائج والتوصيات
- الاية
- ابيات الشعر
- المصادر والمراجع
- الفهرس

الفصل الأول: يحتوي على تعريف التقديم والتأخير . ثمرة التقديم والتأخير وأغراضه والأغراض البلاغية للمسند والمسند إليه .

الفصل الثاني: يتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : بعنوان التقديم والتأخير في النحو والرتبة وأنواعها

المبحث الثاني : يتحدث عن المرفوعات

المبحث الثالث : يتحدث عن المنصوبات

الفصل الثالث : يتحدث عن التقديم والتأخير في المباحث البلاغية ويتكون من أربعة مباحث :

المبحث الأول : التقديم والتأخير في الاسم والفعل

المبحث الثاني : التقديم والتأخير في النفي

المبحث الثالث : التقديم والتأخير في الخبر المثبت والمنفي

المبحث الرابع : التقديم والتأخير في الاستفهام في الاسم والفعل

تعريف التقديم والتأخير

التقديم والتأخير من الموضوعات التى نالت حظاً وافراً من الحديث سواء من قبل النحويين أو من قبل البلاغيين الذين أولوها اهتماماً زائدا لشرف اللغة التى يدرسون نظمها وتركيبها [1] .

تعريف التقديم والتأخير :

الجملة العربية إما فعلية وإما اسمية فاذا كانت فعلية فترتيب عناصرها واضح ، والفعل هو المقدم فى الترتيب على الأصل ، أما إذا كانت اسمية واستوى طرفا التركيب وكانا معرّفين معا ، فقد اختلف فى أيهما يمكن أن تصدر به الجملة وأيهما تجعله خبرا ، فأما النحويون فلم يتعرضوا للتحديد بل تركوا للمتكلم الخيار وأجازوا أن يكون كل منهما هو المبتدأ والثانى هو الخبر ويعرفون المقدم مبتدأ والمؤخر خبراً ولكن البلاغيين بحثوا الأمر بحثاً فكرياً منطقياً دقيقاً ، ناظرين إلى حال المخاطبة وماهو الأعرف لديه من ركني الإسناد اللذين هما من المعارف[2]ومن هنا يأتى التعريف الذي يُعرّف به التقديم والتأخير وهو " مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلى فى السياقة " فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم .

والحاكم للترتيب الأصلى بين عنصرين يختلف إذا كان الترتيب لازما أوغير لازم ، فهو فى الترتيب اللازم (الرتبة المحفوظة) حاكم صناعى نحوى أما فى غير اللازم (الرتبة غير المحفوظة) فيكاد يكون شيئاً غيد محدد ولكن هنالك أسباب عامة قد تفسر ذلك الترتيب [3]

فائدة التقديم والتأخير :-

للتقديم والتأخير فوائد جمة تعبر عن مد سعي العربية إلى تحصيل جمال التعبير والصياغة قبل كل شئ ولو كان ذلك على حساب الترتيب الذى وضعه الأولون لتراكيبهم .

يقول عبد القاهرالجرجاني(رحمة الله) متحدثاً عن فائدته: هذا باب كثير الفوائد ، جم المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لايزال يفيض لك عن بديعة، ويقضى بك الى لطيفة ،

---

[1]- عبدالهادى الفضلى – دراسات فى الفعل ط1 ، دار العلم بيروت 1402-1982- ص42-43

[2]- عبدالرحمن حسن حنبكة الميدانى ـ البلاغة العربية اسسها وعلومها ـ دار القلم ، دمشق ،1996، ج(1)، ط1 – ص112

[3]- صالح الشاعر – ظاهرة التقديم والتأخير فى النحو العربي مقال الكترونى بتصرف

ولاتزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب ماراقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيئا وحول اللفظ من مكان إلى مكان [4])

ويضرب الجرجاني أمثلة أشد وضوحاً على نماذج للتقديم لفظية أظهر منه هذا قولنا : (ضربتُ زيداً)(وزيدٌ ضربته)، لم تقدم زيداً على أن يكون مفعولا به منصوباً بالفعل لما كان ، ولكن على أن ترفعه بالابتداء وتشمل الفعل بضميره وتجعله فى موضع الخبر له .

أغراض التقديم والتأخير :

هنالك الكثير من الأسباب والدواعى لتقديم المسند على المسند إليه لعل السبب المقدم عليها جميعا أن ذكره أهم من ذكر غيره قال سيبويه فى الكتاب : إن قدمت الاسم فهو عربي جيد كما كان ذلك عربياً جيداً وذلك قولك : (زيداً ضربت) والاهتمام والعناية هنا فى التقديم والتأخير سواء مثله فى:(ضربزيدُ عمراً) (وضرب عمراً زيدُ)[5].

وهو ماأشار اليه الجرجاني بقوله:(واعلم إن لم تجدهم اعتمدوا فيه شيئا يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام)

قال صاحب الكتاب وهويذكر الفاعل والمفعول : كأنهم إنما يقدمون الذى بيانه أهم لهم . وهم ببيانه أعنى وا إن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم [6].

وقد عدد الإمام جلال الدين القزوينى أسباب الورود التى تتحدث عنها وذلك بعدما ذكر تقديم المسند إليه ، قال :-(أ) فلكون ذكره اهم من ذكر غيره فذلك

1/ لكونه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه .

(ب) تمكين الخبر فى ذهن السامع لأن المبتدأ تشويق إليه .

(ج) لتعجيل المسرة أو المساءة للتفاؤل والتطير

(د) لإيهام أنه لايزول عن الخاطر أو أنه يستلز به وقد يقوم المسند إليه بنحو ذلك من الأغراض.

---

[4]- عبدالقاهر الجرجاني – دلائل الاعجاز قراءة وعلق عليه ابو قهر محمود محمد شاكر ط2 ر، مكتبة الخارجي القاهره –1989-ص141

[5]- سيبويه – الكتاب تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ط3 عالم الكتاب – 1403-1983م :ج1 ص 79 – 80

[6]- دلائل الاعجاز : 107 وينظر نص سيبويه فى الكتاب 31:1

(ج) قد يقوم المسند إليه بغرض تخصيصه بالخبر الفعلى وقصر هذا الخبر عليه وعلى هذه الأسباب دار التقديم والتأخير وقد تكون هنالك أغراض أخرى تدعو إلى التقديم والتأخير وقد نتطرق إليها فيمايلى من عناصر ضاربين لذلك أمثلة توضيحية.

أ/ الأغراض البلاغية لتقديم المسند :

(1) التخصيص والقصر نحو قوله تعالى:چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ېچ

قول الشاعر أبو القاسم الشابي : عذبة أنت كالطفولة

(2) التفاؤل بما يسر المخاطب: نحو ناجح أنت أو نجحت العملية الفدائية ، الجراحية

(3) إثارة الذهن وتشويق السامع:مثل قوله تعالى :

چڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گچ[7]

(4) التعجب: لله درك !

(5) المدح: نِعم البديل من الذلة الإعتذار . نِعم الرجال علي

(6) الذم: مثل : ساء عملك ، بئس الرجل الكذوب [8]

(7) التعظيم: مثل : عظيم أنت

(8) مراعاة توازن الجملة والسجع : نحو قوله تعالى :

چ ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئوچ[9]

ب- الأغراض البلاغية لتقديم المسند إليه :

اما في الأغراض البلاغية فنأخذ قول السكاكى : (وأما فى الحالة التى تقتضى تقديمه على المسند فهى متى كان ذكره أهم يقع باعتبارات مختلفة: - إما لأن أصله التقديم ولامقتضى للعدول عنه ، وإما لأنه متضمن الاستفهام ، وإما لتضمنه ضمير الشأن والقصة وإما لأن فى تقديمه تشويقاً للسامع إلى الخبر ليتمكن فى ذهنه إذا أورده)[10]

وهناك من ذكر غير هذا فتأمله التشويق الى الكلام المتأخر

---

[7]- سورة ال عمران 190

[8]- شرح التلخيص فى علوم البلاغة للامام جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القذوينى شرحه وخرج شواهدة محمد هاشم دويدرنى ط2/ دار الفكر العربي، ص91

[9]- سورة الحاقة 30-31

[10]- مفتاح العلوم للامام ابى يعقوب يوسف السكاكي، الناشر دار الكتب العلمية ، ط3، ص450

مثل قول الشاعر أبو العلاء المعري:

ثلاثة ليس لها إياب الوقت والجمال والشباب

تعجيل المسرة نحو قوله تعالى:چڑ ک ک چ[11][12].

تعجيل المساءة مثل السجن عشرون عاماً لقاتل الطفلة

للتبرك به نحو(الله سندى) ونحو (الله غايتنا) و(الرسول قدوتنا) و(القرآن دستورتنا)

تقوية الحكم وتقريره [13] .

مثل قوله تعالى:چ چ[14]

وبالعودة إلى ماكتب حول الأغراض البلاغية من التقديم والتأخير فى كتب البلاغة قديمها وحديثها نلاحظ أن هناك عدداً آخر من الأغراض لانستطيع التطرق إليها ونكتفى بما قلنا.

مواضع التقديم والتاخير:

(أ) مايجب تقديمه ولو تأخر لفسد معناه

تقديم المفعول به على فعله كقولك: (زيداً ضربت)

وفيه تخصيص له بالضرب دون غيره " [15]وهو الذى ذهب اليه المؤلف رأى أغلب علماء البيان.

تقديم خبر المبتدأ عليه نحو : قائم زيد ، فانك إذا أخرت الخبر فليس فيه إلا الإخبار بأن زيداً قائم لاغير من غير تعرض إلى معنى آخر من المعانى البلاغية.

الظرف والغالب أنه يرد للدلالة على الاختصاص كقوله تعالى:

چ ئۆ ئۈ ئۇچ[16]چ ئې ئې ئى ئى چالغاشية: ٢٦

الحال فإنك اذا قدمته فعلت : جاء ضاحكا زيد فإنه يفيد أنه جاء على هذه الصفة مختصا بها [17] .

---

[11]- سورة الرعد الاية (23)

[12]- مفتاح العلوم للامام ابى يعقوب يوسف السكاكاي، المرجع السابق، ص452 - 453

[13]- التقديم والتاخير لمجدى حبلص ، ط4،1428هـ - 2007م مكتبة القرآن - ص74

[14]- سورة المؤمنون الاية 59

[15]- الطراز لأسرار البلاغة، يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم ، المحقق عبد الحميد هنداوي، 2008، ص38

[16]- سوة الغاشية 35 -36

والاستثناء فى نحو قولك (ماضربت إلا زيداً أحداً) فإنك إذا قدمته فانه يفيد الحصر [18] .

والملاحظ أن إستفاضة الإمام عبدالقاهر الجرجاني فى البحث بالشواهد والأمثلة سواء القرآنى منها أو الشعرى للتدليل على هذه الاغراض إنما كان المراد به اثبات الحضور القوى لهذه النماذج التى ادعى البعض من البلاغييناًن الغاية الأولى من التقديم والتأخير هى الإهتمام فقط . ولعل المتفحص لكتاب الدلائل يلحظ هذا الكم الهائل من الأمثلة التى ساقها المصنف رحمة الله .

(ب) مايجوز تقديمه ولو تأخر لم يفسد معناه ويقصد به كل كلام ورد فيه ذكر لشيئين أو أكثر ، وجاءت المذكورات متتالية ، فان ترتيبها ذاك يكون لغاية معينة وغالبا مايكون الترتيب بذكر الأشرف فالأشرف ولو قدم المتأخر ماكان ذلك معيباً أو لو عكس الترتيب ما أقله بمعنى العبارة انظر قوله تعالى فيما يلى :

قوله تعالى:چ ى ى ى ى چ[19]چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ[2]

فقدم سبحانه مرة الأرض وفى آية أخرى قدم السماء والترتيب كما قلنا إنما يكون بحسب رغبة المتكلم لاغير ، كما يقول صاحب الطراز[1] : (فأنت ههنا) بالخيار فإن شئت قدمت المفضول لما له من المناسبة لمطلع الكلام وا ن شئت قدمت الفاضللما له من رتبة الفضل .

وقد قسم الجرجاني [3] مواضع التقديم إلى مايلى :

(أ) الاستفهام: الاستفهام بالهمزة فإن موضع الكلام على أنك إذا قلت : أفعلت ؟ فبدأت بالفعل كان الشك فى الفعل نفسه وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده . وقد تحدث غيره عن قيمة هذه الظاهرة فى اللغة العربية بل وصفها بأنها مظهر من مظاهر الشجاعة العربية ففيها إقدام على مخالفة لقرينة من قرائن المعنى من غير خشية لبس ، اعتماداًعلى قرائن أخرى وصولا بالعبارة إلى دلالات وفوائد تجعلها عبارة راقية ذات جمال ورونق [20]

أقسام التقديم :

17- الطراز لأسرار البلاغة ، المرجع نفسه ، ص39

18- المرجع نفسه ـ ص40

19- سورة يونس رقم 61

2- سرة سبأ الآبة : 3

3- دلائل الاعجاز، المرجع السابق ـ ص 104

20- صالح الشاعر ، ظاهرة التقديم والتأخير ـ مقال الالكتروني بتصرف

قسم الإمام الجرجانى التقديم إلى نوعين :

(1) تقديم على نية التأخير : وذلك كل شئ أقررته مع التقديم على حكمه الذى كان عليه وفى جنسه الذى كان فيه ، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ . والمفعول إذا قدمته على الفاعل منطلقٌ زيدُ وضرب عمراً زيدٌ .

(2) تقديم لاعلى نية التأخير ولكن على أن تنقل الشئ عن حكم إلى حكم وتجعل له باباً غير بابه وإعرابا غير إعرابه وذلك أن تجئ إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبراً له فتقدم تارة هذا على ذلك أخرى ذاك على هذا ومثاله مانصنعه يزيد المنطلق حيث تقول مرة زيد المنطلق أخرى المنطلقٌ زيدٌ فأنت من هذا لم تقدم المنطلق على أن يكون متروكاً على حكمه الذى كان عليه مع التأخير فيكون خبراً لمبتدأ كم كان بل على أن تنقله من كونه خبراً الى كونه مبتدأ وكذلك لم تؤخر زيداً على أن يكون مبتدأ كما كان بل على أن نخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبراً [21]

إذا قلت : أأنت فعلت ؟ فبدأت بالاسم ، كان الشك فى الفاعل من هو ، وكان التردد فيه .

ولايخفى أن الغرض الحصول على إقرار من المخاطب بأنه الفاعل الذى نستفهم عنه أو كما قال الجرجانى: (واعلم أن الهمزة فيما ذكرنا تقرير بفعل قد كان وإنكار له كان وتوبيخ لفاعله عليه)[1]، وقد يكون الاستفهام بالهمزة لإنكار أن يكون الفعل قد كان من أصله

ومثاله قوله تعالى :

چٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ[22].

(ب) النفى :

اذا قلت : مافعلتكنت نفيت عنك فعلا لم يثبت أنه مفعول وإذا قلت : ماانا قلت كنت نفيت عنك فعلا يثبت أنه مفعول وإذا قلت : مازيداً ضربت فقدمت المفعول كان المعنى على أن ضربا وقع منك على إنسان وظن أن ذلك الإنسان زيد فنفيت أن يكون إياه .

---

[21]- دلائل الاعجاز، المرجع السابق ، ص 106-107

1- دلائل الاعجاز، المرجع السابق ، ص 106-107

2- سورة الاسراء الاية رقم (40)

وعلى خلاف ماذهب إليه البلاغيون فهناك من لايرى أن يلحق بباب التقديم والتأخير في البلاغة العربية تقديم أداة النفى على اللفظ الدال على العموم على أداة النفى يقول : فهذه قضية فكرية تتصل بأصل بناء الكلام فى أدائه للمعانى

وهى ترجع إلى قاعدة سلب العموم أو عموم السلب فاذا سلط النفى على العموم لم يلزم منه نفى جميع الأفراد لأن المنفى حينئذ هو العموم لا جميع أفراده وا إذا سلط العموم على المنفب بأداة النفي فإنه يدل حينئذ على نفي جميع الأفراد .

مثل :(ليس كل انسان كاتباً) بتسليط السلب على العموم معناه أن بعض الناس ليس كاتبا وهذه جملة صادقة .

(ولكن كل إنسان ليس كاتبا) بتسليط اللفظ الدال على العموم على الجملة المنفية المسلوبة وكأنك تقول لأحد من الناس هو الكاتب وهذا الحكم لايصرف أى هو كاذب .

الخبر:

وهو نوعان أحدهما ظاهر غير مـُشكل : وهو أن يكون الفعل فعلا فإذا أردت أن تخص فيه واحداً وتجعله له وتدعم أنه فاعله دون واحد آخر أو دون كل أحد والثانى أن لا يكون القصد إلى الفاعل على هذا المعنى ولكن على أنك أردت أن تحقق على السامع أنه قد فعل وتمنعه من الشك فانت تبدأ بذكره وتوقعه أولاً – ومن قبل أن تذكر الفعل: فى نفسه .... ومثل قولك هو يعطى الجزيل.

(غير ومثل) هما ممايرى تقديمهما فى الكلام وقد ذكر علماء البلاغة العربيةإن هاتين الكلمتين (غير ومثل) تلازمان التقديم في التراكيب البلاغية إذا أريدبهما الكتابة عن الشخص الذى يجرى الحديث عنه وذلك نحو:

قول الشاعر أبي فراس الحمداني:

بلى ، أنا مشتاق وعندى لوعةً *** ولكن مثلي لايذاع سرٌ

قول ابى تمام :

وغيرى يأكل المعروف سحتا** وتشحب عنده بيض الايادى

ترى الباحثة فى نهاية الفصل الأول أن موضوع التقديم والتأخير يبقى من الموضوعات التى تناولها الدارسون بالعرض والتحليل للوقوف على مدى شجاعة اللغة العربية فى الخروج على المألوف الذى جاء فى تراكيبهم ولكن هذا الخروج على المألوف لم يكن ضربا من الخبط والعشوائية .

ولكن كان له مايبرره وكانت له دواعى اقتضاها التعبير أو المقام أو السياق الذى جاء فيه لتعبير المتحدث عنه وقد كانوا فى ذلك يستقرئونكلام العرب من منظورومنثور وخاصة القرآن الكريم والشعر الذىكان وسيبقى ديوان العرب الذى أرخ لحضاراتهم وكان خير خازن لكل أسرارهم وأفضل أمين عليها .

وكما هومعلوم فأغراض النحو والبلاغة وغيرها من علوم اللغة التى وضعها علماؤنا إنما كان الهدف الأول وراءها هو خدمة اللغة العربية للحفاظ عليها من الدخيل واللحن ومما يشوب لتعبير السليم ومن ثم كانت كلها فى خدمة القرآن الكريم الذى نزل باللغة العربية لغة أهل الجنة.

الفصل الثانى
المبحث الأول

التقديم والتأخير فى النحو العربي

مفهوم التقديم والتأخير :

يراد بالتقديم والتأخير أن تخالف عناصر التركيب ترتيبها الأصلى فى السياق فيتقدم ماالأصل فيه أن يتأخر ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم والحاكم للترتيب الأصلي بين عنصرين يختلف اذا كان الترتيب لازما أو غير لازم.

أما مفهوم الترتيب اللازم (الرتبة المحفوظة) حاكم صناعى نحوي، أمـّا فى غير اللازم (الرتبة غير المحفوظة) فيكاد يكون شيئاً غير محدد.

وقد قال سيبوبه (أنهم يقدمون فى كلامهم ماه ببيانه أعنى وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم) [23] .

وقد قسم سيبويه[2] التقديم والتأخير وجعل له أسباب وهى:-

(1)أن تكون العلاقة بين العنصرين علاقة المحكوم عليه بالحكم فمقتضى الأصل أن يتقدم المحكوم عليه ويتأخر الحكم كتقدم المبتدأ على الخبر مثال زيدٌ قائمٌ

(2) أن تكون العلاقة بينها علاقة العامل والمعمول فمقتضى الأصل أن يتقدم العامل ويتأخر المعمول كتقدم الفعل على المفعول مثال ضرب محمدٌ علياً .

(3أن تكون العلاقة بينهما علاقة المقدمـّة بالنتيجة فمقتضى الأصل أن تتقدم المقدمة وتتأخر النتيجة كتقدم فعل الشرط على جواب الشرط مثال (من حفر حفرة لأخيه وقع فيها) (من جد وجد) .

(4) أن تكون العلاقة بينهما علاقة الكل بالجزء المقتطع منهفمقتضى الأصل أن يتأخر الجزء . ويتقدم الكل كتقدم المستثنى منه على المستثنى (ظهرت النجوم إلا نجمة)

(5) أن يكون تقدم عنصر ضروريا لحفظ تقسيم معلوم من اللغة بالضرورة كتقدم الفعل على الفاعل (شرب محمدٌ الماء) لما علم من وجود جملة فعلية تقف جنبا إلى جنب مع الجملة الإسمية مكونة معها أساساً ثنائياً .

ويرى إبن هشام أن التقديم والتأخير لايصلح فى كل المواضع لأن الأصل عدم التقديم والتأخير وللتقديم والتأخير علة هى الرتبة فالرتبة مبدأ نحوي لولاه لم يكن لاتقديم ولاتأخير [24].

---

[23]- الكتاب سيبوية مكتبة الخانجى القاهره ط3 الجزء الثانى ص 212

2- المرجع نفسه ، ص212

[24]- مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب ، ابن هشام مطبعة السعادة القاهرة الجزء الاول ص 579

الرتبة وأنواعها :

المقصود بالرتبة لغة: المكانة والمنزلة يقال : (رتب الشئ أى ثبت فلم يتحرك رتب [25] رتوب الكعب أى إنتصب إنتصابه ورتبه ترتيباً أثبته).

وفى حديث لقمان بن عاد : رتب رُتوب الكعب اى انتصب كما ينتصب الكعب اذا رميته(والكعب عقدة مابينالأنبوبتين من القصب والقنا) وقيل هى (العظم الناشز عند ملتقى الساق بالقدم).

والرتبة إصطلاحا (الموقع الأصلى الذى يجب أن تتخذه الوظيفة النحوية بالنسبة للوظائف الأخري المرتبطة بها بعلاقة نحوية تركيبية فهى وصف لواقع الكلمات فى التراكيب)[26] .

والرتبة (قرينة نحوية من قرائن المعنى وهى جزء من النظام النحوي) [27]

فبواسطة الرتبة يحدد موقع الكلمة من بناء الجملة فإذا كانت الرتبه محفوظة يمتنع تقدم إحدى الكلمتين عن الأخرى وبالعكس يحدث فى الرتبة غيرالمحفوظة فيجوز أن تتقدم إحدى الكلمتين فى تعبير وتتأخر فى تعبير آخر من غير إن نصف أحد التعبيرات بالخطأ النحوى .

وهنالك تجاذب بين الرتبة والإعراب فالرتبة فى اللغات غير الإعرابية تحدد الوظيفة التركيبة لأجزاء الجملة ، أمّا فى اللغات غير الإعرابية فتظهر مرونة الرتبة واتاحتها حرية الحركة لتلك الإجزاء بسبب تكفّل الإعراب بتحديد الوظيفة التركيبية لها فإذا خفى الإعراب إنتفى ذلك ووجب الإلتزام بالرتبة.

المبحث الثاني
المـــرفوعات

مواضيع تقديم المبتدأ على الخبر وجوباً :

تتكون الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر ويتقدم المبتدأ على الخبر ويتأخر الخبر فيتقدم المبتدأ على الخبر فى حالات محددة كما ورد فى ألفية ابن مالك:-

[25]- لسان العرب ابن متطور بيروت لبنان الطبعة الثالثة ، ص50
[26]- دور البنية الصرفية فى وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ، لطيفة ابراهيم النجار ،مؤسسة الرسالة ـ طبعة 2012م، ص85
[27]- التقديم والتأخير فى النحو العربي، د/ صالح عبدالعظيم الشاعر مدونه ، ص34

فامنعه حين يستوى الجزآن * *عرفاً او نكرا عاد فى بيان [28]

كذا إذا ما الفعل كان الخبرا * *او قصد استعماله منحصرا

أو كان مسندا لذى لام ابتدا**أو لازم الصدر كمن ليمنجدا

وأشار إبن مالك إلى مواضع تقديم المبتدأ وهي خمس مواضع:

(🗁) أن يكون كل من المبتدأ و الخبرمعرفة أونكرة صالحة لجعلها مبتدأ ولا مبين للمبتدأ من الخبر نحو : (أكبر منك سناً أكثر منك تجربة)

أكبر : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة من حرف جر الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر.

سناً : تمييز منصوب. أكثر خبر المبتدأ مرفوع ، من : حرف جر. الكاف: ضمير متصل في محل جر . تجربة : تمييز منصوب

(زيدٌ أخوك): زيدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، أخو : خبر المبتدأ

أخو : مضاف ، والكاف مضاف إليه . (العلمُ نورٌ) : العلم: مبتدأ مرفوع ، نور خبر المبتدأ.

(🗎) إذا كان المبتدأ من الالفاظ التى لها الصدارة

*الأسماء التى لها الصدارة مثال:

أ- أسماء الاستفهام (من عندك ؟) ، من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، عند مضاف والكاف مضاف اليه شبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، (من بالباب) ، من : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ، الباء حرف جر ، الباب : اسم مجرور وعلامة جرها للكسرة ، شبه الجملة (بالباب) في محل رفع خبر المبتدأ.

ب- أسماء الشرط(من يصبر ينل) ،(من يجتهد ينجح) من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، يصبر فعل مضارع مجزوم علامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، ينل: فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون وهو فعل جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ.

[28]- شرح بن عقيل الى القبة بن مالك تحقيق محمد محى الدين ج الثانى الطبعة الثانية دار الظلائمع ص ((186 – 187)

أعربت من هنا مبتدأ لأن الفعل الذي بعدها لازم وتعرب كذلك مبتدأ إذا جاء بعدها فعل ناقص مثال (من يكن محترماً يحترمه الناس)، أما إذا جاء بعدها فعل متعدي فهي إما مبتدأ إذا جاء بعدها فعل متعدي إستوفى مفعوله مثال (من تكرمه يكرمك) أو مفعول به إذا جاء بعدها فعل متعد ولم يستوفِ مفعوله مثال: (من تطع يحترمك).

االتعجبية مثالها (ما أكرمَ اللهَ !)(ما أعظمَ اللهَ)

ما أعظم الله : ما : التعجبية وهي نكرة تامة بمعنى شئ مبنية علىالسكون في محل رفع مبتدأ ، أعظم: فعل ماضٍ لإنشاء التعجب مبني على الفتح ، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو. ، لفظ الجلال (الله) مفعول به منصوب

د- كم الخبرية مثالها (كم مغامرهلك ،) (كم فئةٍ قليلة غلبت فئة كثيرة)

كم : كناية عن عدد مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ وهو مضاف

فئة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة

غلبت : فعل ماضٍ مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر تقديره هي

فئة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

كثيرة :صفة

الجملة الفعلية : (غلبت فئة كثيرة) في محل رفع خبر المبتدأ

( ) الاسم المقترن بلام الابتداء مثال قوله تعالى:

چ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ چ[29](لأنت صادقٌ)

اللام : حرف حرف ابتداء وتوكيد لا محل له من الإعراب

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

صادق: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة

( ) قصر المبتدأ على الخبر ويكون القصر بالاّ أو إنما مثال ذلك :.

(أ) ما الجاحظإلا كاتب ، ما أنا إلا ناصحٌ

[29]سورة الانعام الاية (32)

ما : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

إلا : أداة حصر لا محل لها من الإعراب

ناصح : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة

(ب)چ ۇ ۇ ۆ...چالحجرات: ١٠(إنما البحترى شاعر)

إن: حرف توكيد ونصب ، ما كافة مكفوفة لا محل لها من الإعراب

المؤمنون مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الواو لأنه جمع مزكر سالم

إخوة : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة

(ﷺ) إذا وقع الخبر جملة فعلية

مثال :(الحق يعلو) (المظلوم ينتصر) (العلم يبني بيوتاً لا عماد لها)

العلم : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة

يبني : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل

وفاعله ضمير مستتر تقديره هو

بيوتاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتح

لا : نافية للجنس

عماد: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب

اللام : حرف جر ، الهاء ضمير متصل في محل جر بحرف الجر (اللام)

الجملة الاسمية المنسوخ (لا عماد لها) في محل نصب نعت لـ (بيوت)والجملة الفعلية (يبني بيوتاً) في محل رفع خبر المبتدأ .

مواضع تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً :

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف ولكن يجوز تقدمه إذا لم يحصل بذلك لبس كما ورد فى ألفية ابن مالك(رحمه الله)إذ قال :

والأصل فى الأخبار أن تؤخرا *** وجؤزوا التقديم إذ لا ضررا [30]

[30]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد دار الطلائع الطبعة الثانى الجزء الثانى ص (183-184)

وقد وقع في كلام بعضهم أن مذهب الكوفيين منعُ تقدم الخبر الجائز التأخير عند البصريين وفيه نظر فإن بعضهم نقل الإجماع من البصريين والكوفيين ليس صحيحاً منع الكوفيون التقديم فى مثل (زيدٌ قائم) و(زيد قام أبوه) و) (زيد أبوه منطلق)

والحق الجواز إذ لامانع من ذلك واليه أشار وجوزوا التقديم إذ لاضرر فنقول قائم زيد ومنه قولهم (مشْ نو ُء من يشْ نؤك).

ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ فى الحالات التالية :

(🗁) إذا اريد إعطاء الصدارة لمعنى الخبر مثل (ممنوع التدخين) ممنوع : خبر مقدم مرفوع

التدخين : مبتدأ مؤخر

(🗎) إذا سبق المبتدأ والخبر حرف نفى أو استفهام وكان الخبر وصفاً مثال (أقائم أنت)

الهمزة : حرف استفهام قائم : خبر مقدم

أنت : ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ مؤخر

(🗏) اذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة مثال : (فى التأنى السلامةٌ)

فى التأني : جار ومجرور خبر مقدمالسلامةٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة

(في الحديقة الأطفال)

في : حرف جر ، الحديقة اسم مجرر بفي ، شبه الجمل : خبر مقدم

الأطفال : مبتدأ مؤخر .

(أمام القاضى قائل الحق)

أمام القاضى : ظرف خبر مقدم

قائل : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمةالحق : مضاف إليه مجرور[31]

[31]- انظر الى كتاب ملخص قواعد اللغة العربية رفواد نعمة الطبعة الثامنة والعشرون الناشرة العلمى للتأليف والترجمة ص 33

مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً :

يتقدم الخبر على المبتدأ فى عدة مواضع وقد أشار اليها ابن عقيل فى الابيات التالية وهى:-

ونحو عندى درهم ولى وطر**ملتزم فيه تقدم الخبر [32]

كذا إذا عاد عليه مضمر *ممّابه عنه مبينا بخبر ُ

[32]- شرح ابن عقيل ، مرجع سابق، ج2، ص186

كذا إذا يستوجب التصديرا* * كأين من علمته نصيرا

وخبر المحصور قدّم أبدا **كما لنا الا اتباعُ احمدا

ذكر ابن عقيل أربعة مواضع لتقديم الخبر وهى :

أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوّغ إلا تقديم الخبر والخبر شبه جملة نحو :

(عندك رجل) (فى الدار امرأة)

في: حرف جر ، الدار اسم مجرور، شبه الجملة خبر ، امرأة مبتدأ

/ أن يشمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر

مثل (فى الدار صاحبها) (للسلام تبعاته)

اللام : حرف جر

السلام : اسم مجرور والجار والمجرور خبر مقدم

تبعات : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل بالمبتدأ

/ إذا كان الخبر من الالفاظ التى لها الصدارة نحو (أين زيد)

أين : اسم استفهام خبر مقدم

زيدٌ : مبتدأ مرفوع

أن يكون الخبر محصوراً (إنما الدار في زيد) و(مافى الدار الا زيد)

إن : حرف توكيد ونصب ، ما كافة مكفوفة لا محل لها من الاعراب ، في حرف جر ، الدار : اسم مجرور ، شبه الجمل في محل رفع خبر المبتدأ.

زيد : مبتدأ مؤخر

تقديم الفاعل على الفعل:

الفاعل : هو اسم مرفوع أو في محل رفع تقدمه فعل تام متصرف مبني للمعلوم أو شبهه وأسند إليه الفعل والفاعل في المعنى هو من قام بالفعل أو من فعله حقيقة

تقديم الفاعل على الفعل:

يتأخر الفاعل عن رافعه وهو الفعل أو شبهه نحو (قام الزيدان) و (زيد قائم غلاماه) و (قال زيدٌ) ولايجوز تقديمه على رافعة فلا نقول : (زيد قام ولا زيد غلاماه قائم) على ان يكون

زيداً فاعلاً مقدماً بل على ان يكون مبتدأ والفعل بعده رافع لضمير مستتد والتقدير (زيد قام هو) وهذا مذهب البصريين وأما الكوفيون فأجازوا التقديم فى ذلك كله وقد ايدهم ابن مالك فى ألفيته إذ قال :

وبعد فعل فاعل فان ظهر * فهو والإ فضميرا استتر([33])

وتظهر فائدة الخلاف فى غير الصورة الأخيرة وهى صورة الإفراد نحو (زيد قام)فنقول على مذهب الكوفيون (الزيدان قام) (الزيدون قام) وعلى مذهب البصريوننقول (الزيدان قاما) و (الزيدون قاموا) فتأتى بألف وواو في الفعل ويكونان هما الفاعلين وهذا معنى قوله (وبعد فعل فاعل) وأشار بقوله : (فإن ظهر ...الخ) إلى أن الفعل وشبهه لابد له من مرفوع فإن ظهر فلا إضمار نحو (قام زيدٌ) وان لم يظهر فهو ضمير نحو (زيدٌ قام) أي هو.

غير أن الزجاجي(📄)(ينفي وجود مثل هذا الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة ويكتب بما معناه ان كل من نحاة البصر والكوفة أجمعوا على انعدام الصحة في تقديم الفاعل على عامله) ونجد هذا القول عند الرضي ، ويذكر البطليوسي أن نحاة الكوفة يجيزون تقدم الفاعلعلى عامله في الضرورة الشعرية ويمنعونه في دون ذلك ، وينسب ابو جعفر النحاس القول بتقدم الفاعل الى عامله الى (ثعلب)(🗁) دون غيره من نحاة الكوفة وينقل ابوحيان التوحيدي عن أبي عمرو الشيباني منعه تقديم الفاعل على عامله وقد صرح الفراء في مؤلفاته اكثر من مرة عن منع تقدم الفاعل على عامله فإن هناك كثيرا من النحاة المتقدمين والمتأخرين يرون هذه المسألة من أكثر المسائل خلافا بين البصرة والكوفة(📄) .

وتتفق الباحثة مع مذهب البصريين في عدم تقديم الفاعل على عامله وا ذا تقدم فإنه يكون مبتدأ والفعل بعده رافع لضمير مسند والتقدير (زيد قام هو) .

---

[33]- ابن عقيل المرجع السابق (ص 55)

2.جرجي شاهين عطية ، سلم اللسان، في الصرف والنحو والبيان، الناشر دار الرياض ، مكتبة المجمع، ص207

1- هو امام النحاة المشهور في الكوفة في زمانه اسمه احمد بن يحي بن زيد بن سيار الشيباني

2- جرجي شاهين عطية ، سلم اللسان، المرجع السابق ، ص207

المبحث الثالث
المنصوبات

تقديم المفعول به على الفاعل

يلىالفاعل الفعل من غير أن يفصل بينه وبين الفعل فاصل ٌ لأنه كالجزءمنه ولذا يسكن له آخر الفعل إن كان ضمير متكلم أو مخاطب نحو (ضَربْتُ) (ضَربْتَ) وا إنما سكنوه كراهة توالى أربع متحركات وهم إنما يكرهون ذلك فى الكلمة الواحدةفدل ذلك على أن الفاعل مع فعله كالكلمة الواحدة .

والأصل فى المفعول أن ينفصل من الفعل بأن يتأخر عن الفاعل ويجوز تقدمه على الفاعل إن خلا مماسنذكره فنقول (ضرب زيداً عمرو)

وقد ذكر ابن مالك فى ألفيته إذ قال:

والأصل فى الفاعل أن يتصلا ** والأصل فى المفعول أن ينفصلا ([35])

وقد يجاء بخلاف الأصل ***و قد يجى المفعول قبل الفعـل

وأشار بقوله : (وقد يجئ المفعول قبل الفعل إلى أن المفعول قد يتقدم على الفعل وتحت هذا قسمان يجب أن يتقدم المفعول على الفعل فى الحالات الاتية:

/ إذا1 كان المفعول اسم شرط نحو (أيّاً تضرب اضرب)

/ إذا2 كان المفعول اسم استفهام نحو (أى رجل ضربت ؟)

β إذا كان ضميراً منفصلا لو تأخر لزم اتصاله نحو (اياك نعيد) فو تأخر المفعول لزم الاتصال كأن يقال : (نعبدك) فيجب التقديم بخلاف قولك : (الدرهم أعطيتكه) أعطيتك إياه ويجوز تقدمه وتأخيره نحو (ضرب زيداً عمراً) فتقول (عمراً ضرب زيدٌ).

ويجب تقديم الفاعل على المفعول إذا خيف التباس أحدهما بالآخر كما إذا خفى الإعراب فيهما ولم توجد قرينةتثبت الفاعل من المفعول وذلك مثل(ضرب موسي عيسى) فيجب كون موسى فاعل وعيسى مفعولا وهذا مذهب الجمهور وأجاز بعضهم تقديم المفعول فى هذا ونحوه ، قال : لأن العرب لها غرض فى الالباس كما لها غرض فى التبين[36] .

فإذا وجدت قرينة تبين الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول وتأخيره فنقول (أكل موسي الكمثري) أو (أكل الكمثرى موسى) وهذا معنى قوله (واخر المفعول ان لبس حذر)

ومعنى قوله : (أو أضمر الفاعل غير منحصر) أنه يجب تقديم الفاعل ويجب تأخير المفعول إذا كان الفاعل ضميراً غير محصور نحو : (ضربتُ زيداً) فإن كان محصوراً وجب تأخيره نحو : (ماضرب زيداً إلا أنا)

كما قال ابن مالك :

---

[35]- شرح ابن عقيل المرجع السابق الجزء الثانى (ص 69)

[36]- انظر الى الدراسات النحوية واللغوية ، احمد علم الدين الجندى مكتبة دار العلوم جامعة القاهرة من (ص 21 الى 27)

وما بإلاّ أو بإنمـّا انحصر *** أخر وقد يسبق إن قصر ظهر ([37])

إذا انحصر الفاعل أو المفعول ب (إلاّ أو إنمـّا) وجب تأخيره وقد يتقدم المحصور من الفاعل أو المفعول على غير المحصور إذا ظهر المحصور من غيره وذلك إذا كان الحصر ب (إلاّ) فأما إذا كان الحصر بـ (إنمـّا) فإنه لايجوز تقديم المحصور إذ لايظهر كونه محصوراً إلاّ بتأخيره مثال الفاعل المحصور بإنما (إنما ضرب عمراً زيدٌ)

ومثال المفعول المحصور بإنما (إنما ضرب زيدٌ عمراً)

ومثال المفعول المحصور بالاّ (ماضرب زيدٌ إلا عمراً)

ومثال تقديم الفاعل المحصور بإلاّ قولك : (ماضرب زيدٌ إلا عمراً)

الفاعل المحصور بـ (إنما) لاخلاف فى أنه لايجوز تقديمه

أما المحصور(بإلا) ففيه ثلاثة مذاهب :

(1) مذهب أكثر البصريين والفراء وابن الأنباري أنه لايخلو إما أن يكون المحصور بها فاعلاً أو مفعولاً فإن كان فاعلاً امتنع تقديمه فلا يجوز (ماضرب إلاّ زيدٌ عمراً) فأما قوله : (فلم يدر الا الله ما هيجت لنا)

فأول على أن (ماهيجت) مفعول بفعل محذوف والتقدير (درى ماهيجت لنا) فلم يتقدم الفاعل المحصور على المفعول لأن هذا ليس مفعولا للفعل المذكور .

وا إن كان المحصور مفعولا جاز تقديمه نحو : (ماضرب الا عمراً زيدٌ)

(2) مذهب الكسائى أنه يجوز تقديم المحصور ب (إلاّ) فاعلاً أو مفعولا

(3) وهو مذهب بعض البصريين واختاره الجزولى والشلوبيين .

أنه لايجوز تقديم المحصور بـ (إلاّ) فاعلاً كان أو مفعولا

وقد قال ابن مالك:

وشاع نحو (خاف ربـّه عمرَ) *** وشذ نحو (زان نوره الشجرُ)([38])

شاع فى لسان العرب تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرجع الى الفاعل المتأخر نحو (خاف ربـّه عمرُ) ف(ربه) مفعول وقد اشتمل على ضمير يرجع إلى عمر وهو الفاعل وا نما جاز ذلك

---

[37]- ابن عقيل الجزء الثانى المرجع السابق (ص73)

[38]- ابن عقيل المرجع السابق ص (68)

فلو اشتمل المفعول على ضمير يرجع إلى ما اتصل بالفاعل فهل يجوز تقديم المفعول على الفاعل ؟

فى ذلك فخلاوذلك نحو (ضرب غلامها جار ُ هـ ْند) فمن أجازها – هو الصحيح – ووجه الجواز أنه لما عاد الضمير على ما اتصل بما رتبته التقديم كان كعودتهعلى مارتبته التقديم لأن المتصل بالمتقدم متقدم وقوله (وشذ....الخ) أى شذ عودة الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر وذلك نحو (زان نوره الشجر) فالهاء المتصلةبنور الذى هو الفاعل عائدة على الشجر وهو المفعول وا ٍنما شذ ذلك لأن فيه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهذه المسألة ممنوعة عند جمهور النحويين وماورد من ذلك تأولوه وأجازها ابو عبدالله الطوال من الكوفيين وأبوالفتح بن ّجنى وتابعهما المصنف .

فلو كان الضمير المتصل بالفاعل المتقدم عائداً على ماتصل بالمفعول المتأخر لامتنعت المسأله وذلك نحو (ضرب بعـ ْلـُها صاحـِب َ هنـْد) وقد نقل بعضهم فى هذه المسألة أيضاً خلافاً والحق فيها امتنع [39]

الحـــــــــال

الحال هو وصف فضلةمنتصب للدلالة على هيئة نحو(فر ْداً أذهب) فرداً حال لتوفر الشروط فيه كما قال ابن عقيل :

الحال وصف فضـ ْلة مـ ُنتصـ ْب ُ *** مفهم فى حال كفرد ًا أذهب [40]

وخرج بقوله : (فضـ ْلةٌ) الوصف الواقع عـُمـ ْدةُ نحو (زيـ ْدٌ قائم) وبقوله (للدلالة على الهيئة) التمييز المشتق نحو : (لله دَر ّهُ فارساً) فإنه تمييز لاحال .

---

[39]- انظر ابن عقيل الجزء الثانى (ص 80)

[40]- ابن عقيل المرجع السابق الجزء الثانى ص (179)

لاحال على الصحيح ، إذا لم يقصد به الدلالة على الهيئة بل التعجب من فروسيته ، فهو لبيان المتعجّب منه ،لبيان هيئة وكذلك (رأيْت رجلا راكباً) فإن راكباً لم يتسق للدلالة على الهيئة ، بل لتخصيص الرجل وقول المصنف:

(مفهم فى حال) هو معنى قولنا : (للدلالة على الهيئة).

تقديم الحال :

اختلف العلماء فى تقديم الحال على صاحبها وعلى عاملها فمنهممن رأى جواز تقديمها على صاحبها مثل : (راكباً جاء زيد) (سافرةً رأيت هنداً)

(مختالةً مررت بزينب) .

أما تأخر الحال على صاحبها وعاملها جميعاً فليس محلاً للخلاف فى جميع صوره ولو نظرنا فى كتاب النحو الوافى لعباس حسن (يرى أن بعض النحاة أجاز أن يتقدم الحال على عاملها شبه الجملة المتأخر عنه وعن الحال معا) [41]

مثال لذلك (الحارس واقفاً عند الباب) ولايصلح تقديم الحال عليهما معا ويصح عند أكثر النحاة تقديم الحال على عاملها شبة الجملة إن كانت هى شبه جملة ايضاً مثل : (الخير عندك أمامك) (الخبر فى الدار امامك) على اعتبار الظرف عند) والجار والمجرور (فى الدار) حالين من الضمير المستكن فى شبه الجملة بعدهما ويرى بعض النحاة ان العامل فى الحال لابد أن يكون هو العامل فى صاحبها

إلاّ فى الحال التى تاتى من المبتدأ أو ماأصله المبتدأ فإن العامل فى المبتدأ هو الابتداءأو الناسخ أو العامل فى الحال هو المبتدأ والعامل الأصلى فى الحال هو الفعل أما العوامل الأخرى هى عوامل لفظية كثيرة منها شبه الجملة مثل :

41- النحو الوافى عباس حسن دار المعارف (ط15) ص (75)

(الموضوع أمامك واضحاً) (الموضوع فى ذهنه واضحاً) فالعامل فى الحال هو شبه الجملة (أمامك) (فى ذهنه) لأن شبه الجملة تتعلق بمتعلق أصله الفعل فهو يتضمن معناه قال ابن الحاجب : (لايتقدم الحال على العامل المعنوى بخلاف الظرف ولا على المجرور بالأصح) [42]

وقد عرفت قبل العامل المعنوى وأن الظرف منه وكذا الجاروالمجرور لذا ينبغى ألا يتقدم الحال على الظرف وشبهة وفى ذلك خلاف . سيبويه لا يجيزهأصلا نظراً لضعف الظرف .

يرى سيبويه والجمهور أن الحال لايجوز أن تتقدم على عاملها الظرف والجار والمجرور قالوا : واعلم أنه لايقال (قائماً فيها رجلٌ) [43].وردا على من قال الجواز وجعله بمنزلة من قال : (راكباً مر زيدٌ) أنه لايجوز جعل الجار والمجرور فيها بمنزلة (أمر) لأن (فيها وأخواتها) تعمل عمل الفعل وليس بفعل ولكنهن انزلنَّ منزلة مايستغنى به الاسم من الفعل فأجراه كما أجرته العرب [44] . واستحسنه ومن ثم صار (قائماً برجل لايجوز لأنه صار قبل العامل فى الاسم وليس بفعل والعامل الباء ولو حسن هذا لحسن (قائماً هذا الرجل) فإن قال: أقول (مررت بقائماً رجل) فهذا خبث من قبل لأنه لايفصل بين الجار والمجرور ومن ثم اسقط (رب قائماً رجل) فهذا كلام قبيح ضعيف فاعرف قبحه فإن إعرابه يسير ولو استحسناه لقلنا : هو بمنزلة (فيها قائماً رجل) ولكن معرفة قبحه أمثل من إعرابه ويتفق سيبوبه مع الجمهور فى أنه لا يجوز تقدم معمولها عليها لأنها عامل معنوى ضعيف.

أما الفراء والأخفش فقد جوزا تقدم الحال على عاملها شبه الجملة بشرط أن يتقدم المبتدأ على الحال بناء على مذهبها من قوة الظرف الذى أجاز بعلمه بلا اعتماد فى الظاهر مثل (زيد قائماً فى الدار) (قائماً فى الدار زيدٌ) (أجاز الأخفش فى قولهم) (فداء ً لك أبى وأمى) بأن يكون فداء حالاً والعامل فيه لك وهو يقتضى جواز التقديم على الجملة عنده إذا تقدم الخبر أما مع تأخر المبتدأ فإنهما وافقا سيبوبه فى المنع فلا يجوز تقديم الحال على عاملها الضعيف [45] . وقد تبعهما ابن مالك فى التسهيل وحجتهم فى ذلك قوله تعالى: چڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ

42- شرح الرضى لكافية ابن الحاجب المؤلف محمد بن الحسن الاستراباذى الطبعة الاولى الجزء الثانى ص (24)

43- الكتاب سيبونة مرجع سابق ، ج2 (ص 124)

44- الكتاب سيبويه مرجع سابق ، ج2 (ص 124)

45- حاشيية الصبان على شرح الاشمونى لألفية ابن مالك المولف محمد بن على الصبان ، دار الكتب العلمية بيروت الجزء الثانى (ص 7)

چچ[46]بنصب خالصة على الحال بين المخبر عنه والمخبر به ولاحجة لهم فى الآية فإن خالصة حال من المضمر المرفوع فى قوله: (ڤ ڤ) و(چ) خبر المبتدأ ما و(ڤ ڤ) صلة ما، ومن حجتهم أيضا قوله تعالى:چئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆچ[47]بنصب مطويات على الحال المتوسطة من المخبر عنه وهى السموات والمخبر به وهو بيمينه وصاحب الحال الضمير المنتقل إلى الجار والمجرور.

ولاحجة لهم فى هذه الاية لأن مطويات حال من الضمير المسند فى قبضته وهى معمولة لقبضته (ئه) عامل فى الحال وصاحبها (ئۇ) معطوفه على الضمير المستد فى قبضته لتأولها بمقتضى ولهذا جعل المصدر الضمير ويجوز جعل (ئۇ) مبتدأ ومطويات حال من المبتدأ(ئۇ) وعاملها الابتدأ (وجعلو من حجتهم أيضا تقديم الحال على عاملها الظرف متوسطة من المخبر عنه والمخبر به) [48] .

كقول الشاعر النابغة الزبياني :

رهط بن كوز محقبيأدرعهم * ** فيهم ورهط ربيعة بن حزار

فقد توسط الحال (محقبي ادراعهم) بين المخبرعنه (رهط) والمخبر به(فيهم) ولاحجة فيه لأن الحال عاملها الإبتدا فلا تقديم الا حاجة للقول بالضرورة .

وأيضا لاحجة لهم فى ذلك ولا مكان جعل الحال من المبتدأ (هو) وعاملها الإبتداء وهو الصواب ولاحاجة للقول بالضرورة وبهذا يظهر ضعف مبدأ الفراء والأخفش ومن أخذ برأيهما .

يرى الكوفيون جواز تقديم الحال على عاملها الظرف اذا كان صاحبها ضميراً مثل (أنت قائماً فى الدار) ويمتنع إذا لم يكن صاحبها ضميراً فلا يجوز عندهم (زيد قائماً فى الدار) ولكن قولهم هذا مردود لأن الحال فى المثالين من المبتدأ (أنت) و(زيد) عاملهما الابتداء فلا فرق ولا تقديم.

وأجازابن برهان تقديم الحال على عاملها الظرف إذا كانت فى نفسها ظرف وذلك لتوسعهم فى الظروف مثل (زيد عندك أمامك) (زيد عندك فى الدار)(زيد فى الدار أمامك) وهذا مذهب

46- سورة الانعام الاية (139)

47- سورة الزمر الاية (6)

48- النحو العربي ابراهيم ابراهيم بركات دار النشر للجامعات الجزء الاول ص (160)

ابن مالك ولاحجة فى شئ من ذلك لأن الحال(هذا) وصاحبها المبتدأ وعاملها الابتداء فلا تقديم ولعل تخبطهم هذا يرجع الى منعهم عمل الابتدا فى الحال من غير أن يكون لهم حجة على منع إعماله ولو أجازوا إعمال الابتدا فى الحال لما وقعوا فى هذا التخبط وأرحج مذهب سيبويه والجمهور فى منع تقديم الحال على عاملها الظرف مطلقا.خلاصة الاقوال الواردة فى تقديم الحال على عاملها شبة الجملة إذا كان عامل الحال ظرفاً أو مجروراً ففى جواز تقديم الحال على الجملة التى منها الظرف والمجرور أقوال :

- الاصح المنع مطلقاً وحكى فيه ابن ظاهر الاتفاق فلا يقال : (قائماً فى الدار زيد)
- الجواز وعليه الاخفش :

وعلية برهان التفضيل بين ان يكون الحال أيضاً ظرفاً أو حرف جر فيجوز تقديمها نحو قال تعالى:چئو ئو ئې ئې ئى ئى ئد ى ىچ[49] فهنالك ظرف مكان وهو حال من ضمير (ئې) الذى هو خير الولاية والمنع فى ذلك وفى توسطه بأن يقديم على العامل دون المبتدأ أقوال:

- الجواز مطلقا وصححه ابن مالك نحو (زيد متكئاً فى الدار) .
- المنع مطلقاً لضعف العامل وعليه الجمهور
- الجواز إن كانت الحال ظرفاً أو مجروراً والمنع غير ذلك [50]
- الجواز إذا كانت من مضمر مرفوع نحو (أنت قائماً فى الدار) والمنع إن كانت من ظاهر وعليه الكوفيون .

الفصل الثالث
البـــــــــلاغة

المبحث الأول

التقديم والتأخير فى الاسم والفعل :

يعد التقديم والتأخير مظهراً من مظاهر كثيرة والتى تمثل ابانة قدرات أو طاقات تعبيريه يريدها المتكلم . وكان التقديم والتأخير لوناً من أحاسيس المتكلم ومختلف خواطره .

---

[49]- سورة الكهف الاية (34)

[50]- انظر لهمع الهوامع السبوطى تحقيق احمد شمس الدين دار الكتب العلمية الجزء الثالث ص (32-33)

فيحاول الإنسان التعبير عنه عن طريق تغيير موقع الكلمات بعضها مكان البعض .

ومواقع الكلمات من الجملة عظيمة جداً كما هى شديدة الحساسية مما يحدث فيها تغييرات جوهرية فى تشكيل المعانى وألوان الحس ولوكانت مواقع الكلمات غير قابلة للتغيير لكلف ذلك جهوداً وعجزاً فى اللغة عن الإفصاح عما تشعر به النفس الإنسانية وخير مثال لذلك تقديم الفعل على الاسم وتأخيره عنهوا إذا قلت : (زيد جاءنى) و (جاءنى زيد) تقيد الجملة الأولى فوق الإخبار بالمجئ ضرباً من الإهتمام والعناية وليزيد تأكيد تلك الحقيقة للسامع لأهميتها .

ولدفع التوهم والشكوك فى نفس المخاطب عنْ مجئ زيد وا إظهار حال مايتوقع مجيئه وماشابه ذلك من تلك الألوان النفسية التى يبوح بها تقديم المسند إليه

وقد انقطع هذا الفيضان من الهواجس والخواطر عندما قدمت الفعل فى قولك : (جاءنى زيد) .

وكان الكلام خالياً من تلك النبضات التى جرى فيها السياق الأول ، وا إنما أراد المتكلم أن يبين الفعل قد كان من زيد وكما يجوز أن يكون لغيره وا إذا قلت : (أنا فعلت) وبدأت بالاسم كان القصد تأكيد الفاعل وتخصيصه بالفعل

كما يكون فى النفى مثل قولك (ماأنا فعلت) وقد نفيد ثبوت الفعل عنك مع كون الفعل ثابتاً مفعولاً وهذه العبارة تحتمل معنيين :أحدهما يفيد تخصيص المسند إليه بالفعل للرد على كل من زعم إنفراد غير ه بهأو مشاركته فيه وعندما قلت للزاعم فى الوجه الأول (أنا فعلت) (وأنا كتبت) .

مثلاً وقدمت الاسم وأخرت الفعل تكون العبارة تأكيداً للسامع (أنا كتبت وأنا فعلت لاغيرى) [51] .

ليكون رداً لمن زعم على نفسه ثبوت الفعل ونفيه عنه فى سياق الجملة .

وفى الثانى إذا قلت أيضاً : (أنا فعلت أو أنا كتبت) فحمل معنى وحدى انفردت بالفعل ولم يشاركنى أحد ويكون ذلك فى غاية القوة وا إزالة الشبهة التى خالجت فى قلب السامع وفى المثال الأول صدر الفعل كأنه من غيرك وفي المثال الثانى أنه صدر منك بمشاركة الغير وا إزالة الشبهة فى الأول بقولك : لاغيرى .

[51]- الصعيدى عبدالمتعال بقية الايضاح مكتبة الاداب ج (1) ص(123)

وفى الثانى وحدى [52].

وكذلك إذا قلت : (زيداً ضربت) و (ضربت زيداً) وقد ذكر اليمنى فإنّ قولك فى مثل هذا خصصت زيداً بالضرب دون غيره بخلاف اذا تقدم الفعل وقلت (ضربت زيداً) فلك الخيار فى إيقاع الفعل على أى مفعول أردت وقد يجوز أن نقول ضربت زيداًأو عمراً أو بكراً وما إلى ذلك من المفعولات .

المبحث الثاني
التقديم والتأخير فى النفى

وقد كان النفى يدخل فى رتبة التقديم والتأخير اذا أدخلت النفى على الفعل مثلا فقلت : (ما ضربتُ زيداً) كنت قد نفيت فعلا لم يثبت أنه مفعول لأنك نفيت عن نفسك ضرباً قد وقع على زيد ولايلزم أن يكون زيد مضروباً ، بل ربما لايكون مضروبا أصلا أو قبله ضربه غيرك [53] .

[52]- الصعيدى عبدالمتعال بقية الايضاح مكتبة الاداب ج (1) ص (123)
[53]- الرازي: نهاية الإيجاز ودراية الإعجاز ص403

وا إذا استعمل النفى على الاسم فقلت : (ماأنا ضربت زيداً) فقد نفيت عنك فعلا ثبت أنه مفعول . وكان غرضك أن تنفى لنفسك ذلك الفعل ولاتكون أنت الضارب له ويدل ذلك على ثبوت الفعل . ومعنى ذلك أن الفعل واقع على زيد ولو قدمت الفعل وأخرت المفعول مثلا (مافعلت هذا) (وما قلت هذا) (وماهذا قلت) فإنه يبرز لك لون آخر من ألوان المعانى الذى لا تجده في العكس .

وقال عبد القاهر : يصح أن يكون النفى عاماً فى قولك : (ماقلت شعراً قط) و(ماأكلت اليوم شيئا) (ومارأيت أحداً من الناس) ولكن لايصح أن تقول: (ماأنا قلت شعراً) و(ماأنا أكلت اليوم شيئاً) (ومأأنا رأيت احداً من الناس) وذلك يقتضى المحال وهو أن يكون ههنا إنسان قد قال كل شعر فى الدنيا وأكل كل طعام ورأى كل أحد من الناس فنفيت أن تكون أنت [54]أى الذى أكل كل طعام

وقال كل شعر ورأى كل أحد من الناس .

أما القول الثانى أنه يصح أن نقول (ماضربت زيداً) (ولا ضربه أحد من الناس) بتقديم الفعل وتوجه النفى نحو الفعل دون غيره ولكن لايصح أن تقول :

(ما أنا ضربت زيداً)(ولا ضربه أحد من الناس)لأنك نفيت عنك الفعل ثبت أنه مفعول وكيف تنفى ثبوته لغيرك وكذلك يجوز أن نقول ماضربت إلا زيداً وقد نفيت الفعل على غير زيد وأثبته على زيد وكان ذلك كلاماً مستقيمهو أن قلت(ماأنا ضربت إلا زيدت ً) وكان ذلك لغوا من القول . عند البلاغيين لأنك نفيت عنك فعلا ثم أثبته مرة ثانية لأن نقض النفى بـ (لا) يقتضى أن تكون قد ضربت زيداً وتقديم ضميرك مع ايلائه حرف النفى يؤكد نفى الفعل ، ومعنى ذلك لم تضربه به ثم أثبت قد ضربته وكان فى ذلك تناقض .

وهناك فرق آخر فى تقديم المفعول وتأخيره فى الكلام مثلا لما قلت : (ماضربت زيدا) بتقديم الفعل كان المعنى قد نفيت أن يكون قد وقع ضرب منك على زيد ولم تعرض فى امر غيره لنفى ولإثبات بخلاف قولك مازيدا ضربت بتقديم المفعول كان المعنى فقد وقع منك ضر ب على إنسان فظنت أنه زيد فنفيت أن يكون إياه . وقد يجوز لك فى الحالة الأولى أن تقول : (ماضربت

[54]- عبدالقاهر الجرجانى، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، (ص 134)

زيداً) (ولا أحدا من الناس) ولأن في هذا حال.وفي الحالة الثانية مثلا (مازيد ضربت ولا أحد من الناس) ولأن فى هذا حال يحتمل نفى الضرب عنه وا ٍثباته عن غيره وكيف تنفيه أيضا مرة ثانية عن كل الناس بعد أن كان واقفا [55] .

وقد يشمل الجار والمجرور وذكر الرازى حين يقول : إذا قلت ما أمرتك بهذا وقدمت الفعل يدل على أنك لم تأمره بذلك ولم يكن من المفروض أن تكون قد أمرته بشئ غيره بخلاف قولك : (مابهذا أمرتك) وكان النفى مخصوصا بالمشار إليه كنت قد أمرته بشئ غيره [56]

وقال أبوموسى [3]فيما يفهم من كلام البلاغيين أن النفى حين يدخل على المسند إليه الجار والمجرور المقدم تكون دلالته على القصر دلالة لازمة مثلا إذا قلت : (ليس عليك حرج) قد أفاد النفى الخاص به وأن غيرك إذا فعل عليه حرج

ومعنى ذلك ليس عليك حرج بخلاف غيرك فإن عليه حرجاً . إذا قلت : لا حرج عليك وا ٍذا نفيت لاحرج على الإطلاق لا منه ولا من غيره لأن النفى يتوجه نحو الفاعل وليس نحو الفعل [57] .

وهذا مادل عليه قوله تعالى:چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ چ[58].

فقد نفى سبحانه وتعالى الحرج لمن كان أعمى وأعرج ومريضاً وأما الصحيح إذا تخلف فعليه الحرج ومنه قوله تعالى : چ ٱ ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ چ[59] ومنه قوله تعالى :چ ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ[60] .

55- عبدالقاهر الجرجاني ، المرجع السابق ص135-139

56- الرازي: المرجع السابق ، ص404

3- د. محمد أبو موسى دلالات التراكيب، مكتبة العروبة، 2011،ص137-138

57- الدكتور محمد ابو موسي دلالات التراكيب (ص 137-178) بتغير كامل

58- سورة النور الاية (61)

59- سورة البقرة الاية (1)-(2)

60- سورة الصافات الاية (47)

المبحث الثالث
التقديم والتأخير فى الخبر المثبت والمنفي

إذا أردنا أن ننسب الفعل الى أحد وتجعله له وتزعم أنه هو الفاعل لذلك الفعل دون مشاركة أحد وتريد أن ْ تشير إلى ذلك الإنفراد وزوال الريب والتردد فيه ، وترد على كل من زعم أن الفعل كان من ْ غيرك أو غيرك فعل فيه كما فعلته أنت .

نقول : (أنا فعلت) أو (زيد قد فعل) ويقتضي ذلك أن يكون القصد إلى الفاعل وليس إلى الفعل وقد خصصت لنفسك أو لزيد ذلك أفعل دون غيرك أو غيره . والقصد إلى الفاعل فى تقديم وتأخير الخبر المثبت يقتضى وجهين :-

🗁/ الوجه الأول : أن يكون غرضك فيه تخصيص الفعل بذلك الفاعل دفاعا عن كل من يزعم أنه ليس منك أو شارك فيه آخر نحو : (أنا كتبت)

ومنه قول عبدالقاهر : (أتعلمنى بضب وأنا حرشته)[61].

وقد ندرك فى هذه الامثلة تقدم الاسم بالذكر قبل الفعل فى قوله : (أنا حرشته) يدل على قوة تخصيص الفعل لدى الفاعل ونفى مشاركة غيره فيه .

🗎/ أما فى الوجه الثانى : لايكون التقديم على هذا المعنى والذى ورد فى الوجه الأول ، بل يقدم ذكر الفاعل على الفعل لأجل إثبات ذلك الفعل له ليتحقق للسامع أنه هو الفاعل ويزيل منه الشك ويبعد عنه الشبهة والإنكار .

وتتخذ فى ذلك مثالا بما قاله عبدالقاهر: (إذا قلت هو يعطى الجزيل) لاتريد أن تزعم أنه ليس هناك من ْ يعطى الجزيل إلا هو ولا أن تعرض بإنسان وتنزله منزلة من لا يعطى الجزيل كما يعطى ذلك المذكور ولكن تريد أن تحقق للسامع أن إعطاء الجزيل هداية وقد استشهد بقول الشاعر : حيث يقول الشاعر المعزل بن عبد الله الليثي :

هم يفرشون اللبد كل طمرة *** وأجرد سباح يبذ المغاليا [62]

---

[61]- دلائل الاعجاز فى علم المعانى عبدالقاهر الجرجانى الكتاب(ص 138)

[62]- خصائص التراكيب محمد محمد أبو موسي (ص 138)

فى هذا البيت لم يرد الشاعر فى تقديم المبتدا على الخبر الفعلى (هم يفرشون) أن يدعى لهم بهذه الصفة بالدعوى التى يفرد عما بها . حتى كأنه يعرضها عن قوم آخرين فلا ينبغى أن يكونوا أصحابها وهذا محال بل أراد أن بعضهم فرسان يمتهرون صهوات الخيل ويقعدون الجياد منها. وأن ذلك دأبهم من غير أن يعرض لتقيه عن غيرهم ولكنه تقدم ذكرهم لينبه السامع ويحرك ذهنه لقبول ماسيأتى بعد المبتدأ وألا يشك أنه قد وصفهم بصفة ليست فيهم أو يظن أنه أراد غيرهم فغلط إليهم [63]

وفى ذلك قول الشاعر الخرنق بن هفان(﴿):

هما يلبسان المجد أحسن لبسة *** شحيحان ما اسطاعا عليه كلاهما

قول طرفة بن العبد:

نحن فى المشتاه ندعو الجفلى ***لاترى الادب فينا ينتقر (﴿)

فقد قدم الشاعر المبتدأ على الخبر الفعلى فى بداية الكلام فبنى عليه الفعل لينبه السامع ويفتح ذهنه ليحصل الشوق إلى معرفة ما يأتى بعد . فإذا أفاد ذلك قبله الذهن قبول العاشق لمعشوقه فيكون ذلك أبلغ فى التحقيق ولو قال يلبسانهما المجد لزالت تلك النبضة التى تحسها النفس من هذه التهيئة التى تدل أن سيأتى بعدها أمر ذو شأن . لذا نقول أن مراتب التقديم والتأخير تتفاوت قوة وضعفاً باختلاف الأساليب فى إبراز الفكرة ، مما جعل مباحث التقديم أكبر شأناً فى معرفة دقائق الكلام وبلاغته ولقد بين لنا الدكتور/ محمد محمد أبوموسي معنى قوله تعالى:

چڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑچ (﴿).

وقال : أى يحبس أولهم على آخرهم بإيقاف أولهم حتى يلحق به آخرهم وجاء قوله : (ژ ڑ) بتقديم المسند إليه على الخبر الفعلى ليؤكد هذا الخبر الغريب فتأنس به النفوس لأن حشر الأنس والجن والطير على هذه الهيئة من الإيذاع والتداخل أمر غريب.تحتاج النفوس إ.لى مايؤنسها به ، ويقدره عندها .

63- خصائص التراكيب / محمد محمد ابو موسي ج(1) ص (229) ،

1- سورة النمل الاية (17)

فلو قيل:(هُ ون َ) لكان كلامهما مرسلا . من غير توكيد ولما كان الترتيب ملائما حال النفس المتلقية لمثله والتى تحتاج إلى مايؤنسها بالأمر الغريب والله أعلم [65].

وذكر الرازى حيث يقول :(إذا لم يكن الفعل مجالا للشك أو الإنكار فلا يستحسن الابتدأ بالاسم) [66] مثلا كمن يريد أن يخبر بالخروج عن الرجل الذى كان من عادته الخروج فى كل غداة ، إذا قلت : (قد خرج) ولم تحتاج أن تقول:(هو خرج) لأنه لما لم يشك السامع فى ذلك فلا جرم لايحتاج الى الحقيقة [67]لأن من عادته الخروج فى كل غداة وا إذا قلت قد خرج ولم تحتاج أن تقول هو قد خرج لأنه لما لم يشك السامع فى ذلك لاجرم ولا يحتاج إلى الحقيقة لأن من عادته الخروج فى كل غداة وهناك مواضع لايستقيم المعنى إلا إذا تقدم المبتدأ على الخبر الفعلى أى إلا إذا بنى الفعل على الاسم مثل قوله تعالى چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀچ[68] .

لايخفى لمن له ذوق انه لو جئ بذلك الفعل من غير بنائه على الاسم لوجد المعنى زائلا عن صورته الشريفة ولذا جاء قوله تعالى : (پ پ پ) بالتوكيد ليلائم السياق الذى يقرر لهم فيه الرسول حال بقيته وثقته بربه [69]

تقديم وتأخير الخبر المنفى

لقد تحدثنا عن تقديم المبتدأ على الخبر الفعلى وناقشنا فيه القضية وسنتناولالصورة البلاغية التى تكون حول التقديم والتأخير فى الخبر المنفى بالدراسة . وعلى سبيل المثال إذا قلت (أنت لاتحسن هذا) كان الكلام أبلغ من ان تقول : (لاتحسن هذا) والكلام الأول يكون للذى كان أشد إعجاباً بنفسه وأكثر دعوى انه يحسن الشئ وأن هذا الصنيع يقتضى فى الفعل المنفى ما اقتضاه فى الخبر المثبت إذا قلت : (أنت لاتحسن هذا) كان أشد لنفى إحسان ذلك عنه من أن تقول : (لاتحسن هذا) حتى لو قلت : (لاتحسن انت) لم يكن له تلك القوه [70] هذا ماقاله عبدالقاهر[1] . وكذلك فى قولك : (أنت لاتكذب) بتقديم المبتدأ على الخبر المنفى فإنه أبلغ فى

65- الدكتور محمد ابو موسي المرجع السابق (ص 175)
66- الرازى مرجع سابق
67- الرازى المرجع
68- سورة الاعراف الاية (196)
69- الدكتور محمد ابو موسي نفس المرجع (ص 174)
70- عبدالقاهر المرجع السابق (ص 138)

نفى الكذب عنه من أن تقول : (لاتكذب) أو لاتكذب أنت [71] وانظر فى قوله تعالى:چ

چ[72] وتقديم المبتدأ على الخبر المنفى يفيد التأكيد فى نفى الاشراك عنهم مالايفيد قوله : (والذين لايشركون برهم او الذين بربهم لايشركون) وقد اشار ذلك إلى أن المؤمنين يخصون عبادتهم لله عزوجل ونفي الشرك جلياً كان أو خفياً وما دون ذلك كالرياء فى العبادة ونلمس فى ذلك قوة التأكيد فى نفي الإشراك عنهم فى الآية الكريمة .

المبحث الرابع
التقديم والتأخير من الاستفهام في الاسم والفعل

[71]- عبدالمتعال المرجع السابق (ص 127)
[72]- سورة المؤمنون (الاية 59)

وقد تناول البلاغيون والنحاة التقديم والتأخير بالدراسة لأن كثير من العبارات التي تتوارد عليها المعاني تجعلها من الأساليب ذات التأثير في النفوس إلى حد ما.

وكان التقديم والتأخير مع الإستفهام أكثر تناولاً بالدراسة لما له من أهمية في معرفة أسرار اللغة العربية ومز اياها الجوهرية.

فنأخذ الإستفهام بالهمزة كمثال لكونها صالحة للإستعمال مطلقاً في كل الجمل وتجري تحتها حكمة بالغة الدقة التي تنطوي عليها لسان كل منطق. وقد يسأل بها عن الفاعل من هو؟ وعن الفعل ما هو؟ والمفعول من هو؟ وذلك أنه ما دام موضع الشك والمطلوب بالهمزة هو ما يليها، مما يوضح أن بقية أجزاء الجملة لا شك فيها، وهذا يحتاج إلى مزيد من البيان والتوضيح.

ولنذكر ما قال يحي بن حمزة اليمني في التقديم من الاستفهام حيث قال: "لا تختلف همزة الاستفهام في معانيها بحسب اختلاف مواقعها فمن وجهة الاستفهام أن نستفهم عما تكون شاكاً فيه، فإذا ولت الهمزة الأسماء (الفاعل) أو المفعول فالشك يكون في الفاعل. فتقول: "أأنت فعلت هذا؟" إذا كان الشك في الفاعل من هو؟ فإذا قلت: أنت كتبت هذا الكتاب؟ كنت غير شاك في الكتاب نفسه وإنما وقع الشك في الكاتب، واستشهد بقوله تعالى:چچ چ چ چ چ چ[1]ولم يقع شكهم أصلاً في وجود الفعل لأنه قد كان، وإنما وقع الشك في الفاعل من هو؟ يريدون أن يقرر لهم أن الفعل كان منه، ولذا كان جواب إبراهيم – عليه السلام – بذكر الفاعل، بل فعله كبيرهم هذا مطابقاً لما قالوه من ذلك. [2]

ومعنى ذلك أن الهمزة للتقرير بالفاعل إذ ليس مراد الكفرة حمله عليه السلام على الإقرار بأن كسر الأصنام قد كان، بل على الإقرار بأنه منه كان، وهذا ما ذكره عبد القاهر الجرجاني. (74)

واعترض هذا القول الخطيب بأنه يجوز أن يكون الاستفهام عن أصله طلب معرفة ما لم يكن معلوماً من قبل، إذ ليس في السياق ما يدل على أنهم كانوا عالمين بأنه عليه السلام هو

---

1) سورة الأنبياء الآية (62)

[2]) عبد القاهر: دلائل الإعجاز ص85 ط6 ، مكتبة ومطبعة صبيح بميدان القاهرة، 19602)

[74]) شهاب الدين محمود الالوسي: روح المعاني ، ج17 ، ص64 – 65 ، إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، بلا تاريخ

2) سورة الانبياء الاية : 57

3) سورة الانبياء الاي: 63

الذي كسر الأصنام حتى يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام، وقد أجاب عليه شهاب الدين محمود الألوسي أنه عليه السلام قد حلف بقوله:چ ئى ئى ئد ى ى ى ىچ[2]لما رأوا كسر الأصنام قالوا من فعل هذا؟ وبعد المفاوضة في أمر الأصنام تيقنوا كلهم أنه الكاسر، ووجهوا إليه السؤال ليقرر لهم ذلك في الإجابة وقد سلك عليه السلام الجواب ملكاً تعريضياً على ألطف وجه وأحده ليجعلهم على التأمل في شأن آلهتهم.

قال تعالى:چچ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍچ[3]: وقال عبد القاهر الجرجاني: فإن قلت أفعلت هذا؟ فبدأت بالفعل كان الشك في الفعل نفسه وكان غرضك من استفهام أن تعلم وجوده، وكان التردد فيه، ومثال ذلك أنك تقول: أبنيت الدار التي ذكرت على أن تبنيها؟

أقلت الشعر الذي في نفسك أن تقوله؟ تبدأ في هذا ونحوه بالفعل لأن السؤال عن الفعل نفسه والشك فيه، لأنك في جميع ذلك متردد، في وجود الفعل ونفيه[(75)][4]، فإن قلت: أليس إذا قال: أفعلت؟ فالمقرض أن يقر بأن الفعل كان منه، لا بأنه كان في الجملة فأي فرق بين الحالتين؟ والسر في ذلك إذا قال أفعلت؟ فهو يقر بالفعل من غير أن يردد الفعل بينه وبين غيره، وإذا قال: أأنت فعلت؟ كان قد ردد الفعل بينه وبين غيره ولم يكن منه تردد في نفس الفعل لأن الفعل كان والشك لمن كان.

فإذا قلت: أبنيت هذه الدار؟ أقلت هذا الشعر؟ قلت ما ليس بقول لفساد أن تقول في الشيء المشاهد الذي هو نصب عينيك، أموجود أم لا. [(76)]

وإذا كنا قد بينا الفرق بين تقديم الاسم والفعل الماضي، فينبغي أن ننظر في الفعل المضارع، فإذا قلت أتفعل هذا؟ أو أأنت تفعل هذا؟ لم يخل من أن تريد الحال أو الاستقبال أما إذا كان مضارعاً فهو له وجهان:

1 الوجه الأول: أن يكون للحال، وإن أردت به الحال فإما أن تكون الجملة مصدرة بالفعل أوالاسم، فإن صدرت الجملة بالفعل يكون الاستفهام بها تنبيهاً لفاعل ذلك الفعل، وكأنه موهم لذلك الفعل أنه لا يعلم كنه حقيقة وجوده، وأنه جاهل به أو أردت أن تقرره بفعل من هو يفعله وأنت

4) عبد القاهر: دلائل الإعجاز ، ص85 ، ط6 ، مكتبة ومطبعة صبيح بميدان القاهرة سنة 1960م

[76]) الرازي: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ص300 - 301 ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، سنة 1985م.

كمن يوهم أنه لا يعلم بالحقيقة أن الفعل كائن كأن تقول لمن هو مشتغل بالفعل: أتفعل؟ أو أتفعل هذا؟

وإن كانت الجملة مصدرة بالاسم كقولك: أأنت تفعل هذا؟ إذا تكون مقراً بأنه هو الفاعل وكأن وجود ذلك الفعل ظاهر لا يحتاج إلى الإقرار بأنه كائن وموجود، وهذا كله إذا كان الفعل المضارع للحال ولا يختلف المعنى عن الماضي الذي سبق الحديث عنه.

2/ الوجه الثاني: التقديم والتأخير مع الاستفهام في المضارع المستقبل، ولما كان المضارع مستقبلاً يحتمل معنى الإنكار، مثلاً إذا صدرت الجملة بالفعل يكون الإنكار على نفس الفعل، وتزعم أنه غير ممكن ولا ينبغي أن يكون أبداً [77].

ومنه قول الشاعر إمرؤ القيس:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي مسنونة زرق كأنياب أغوال

وقوله:

أأترك أن قلت دارهم خالد زيارته إني إذاً للئيم[78]

ومعنى ذلك تنحو بالإنكار نحو الفعل، وليس نحو الفاعل، كما لاحظنا في البيت الأول حيث ذكر الشاعر أن زوج المرأة يفط غطيط البكر كأنه له القدرة على إجراء القتل فأسرعت بذكر ما يكون منها من الفعل (والمشرفي مضاجعي) مما يدل على توجه الإنكار نحو الفعل.

وإن قدم عليها الاسم يتوجه الإنكار نحو الفاعل فإذا قلت:

أأنت تمنعني؟

أأنت تضرب زيداً ؟

وكانت هاتان الجملتان مصب الإنكار هو الفاعل وكأنك قلت أن هذا الفعل ما كان ينبغي أن يكون منك خصوصاً ، ولو كان غيرك فعله لم يكن فيه ذلك اللوم ولا ذلك التوبيخ، لأنك كنت منكراً أن يكون هو المانع أو الضارب وأنه غير قادر وإنما يقدر ذلك غيره.

---

77) يحي بن حمزة اليمني: الطراز ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج2 ، ص250 ، بتغير كامل

78) الشاعر، امرؤ القيس مصطفى السقا: مختار الشعر الجاهلي ، شرح وتحقيق ، ط3 ، سنة 1969م ، دار العلم للجميع ، ج1، ص30

وقد ذكر الرازي: أن حال المفعول فيما ذكرنا، كحال الفاعل فإذا قدمت المفعول، توجه الإنكار إلى كونه بمثابة أن يوقع به مثل ذلك الفعل فإذا قلت أزيداً تضرب؟ كنت أنكرت أن يكون زيد بمثابة أن يضرب[79]، ولهذا قدم "غير" في قوله تعالى : چ ں ڻ ڻ ڈ چ[80]

چ ہ ہ ھ چ[81] ومنه قوله تعالى: چئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ چ[82]

والمعنى أغير الله بمثابة أن يتخذ ولياً أو أن يدعو، كما أنهم بنو كفرهم على أن البشر ليس بمثابة أن يتبع ويطاع وكانت منه العبارات في غاية الحسن والمزية ولو أخر المفعول مثلاً في چ ہ ہ ھ چوقلت (أتدعون غير الله) لزالت منه الجودة والمزية التي حصلت بالتقديم حيث وقع الإنكار على المفعول لئلا يشترك مع الله في النداء واتخاذه ولياً مع الله سبحانه وتعالى لذا قدم ليكون موضع الإنكار.

وقد ذكر الدكتور محمد أبو موسى ما قاله البلاغيون في هذا الباب وغيره أن التركيب تختبئ في خصائصه وأحواله إشارات ودلالات مختلفة، وأن السياق هو الذي يستخرج من هذه الخصائص مقتضياته، وكأن التركيب النفسي أشبه بقطعة معدن نفيس تعطي ألواناً متكاثرة كلما أدرتها إدارة جيدة، والسياق هو القوة التي تحرك هذه القطعة لتهيئ من ألوانه ما يراد إشعاعه، وهكذا يكون نظام الكلمات تختلف معانيها باختلاف مواقعها.

وأكد بيانه بقول عبد القاهر حيث يقول: إن إنكار الفعل قد يتحقق بطريق يغاير في الظاهر هذا النظام المألوف مع الهمزة فقد تدخل الهمزة على الفاعل والمراد إنكار الفعل، وقد تدخل على المفعول والمراد إنكار الفعل، أيضاً وقد تدخل على الزمان والمكان وغيرهما، والمراد في ذلك كله إنكار الفعل، ويكون هذا بملاحظة خصوصية معينة ... فإذا وجهت الإنكار إلى هذا الفاعل أفاد لك بطريق اللزوم نفي الفعل نفسه[83] فقوله تعالى:چگ گ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ۓ ۓ چ[84] . وكانوا قد أحلوا وحرموا فيما رزقهم الله سبحانه والذي يملك التحليل

---

[79]) الرازي: نهاية الإيجاز ودراية الإعجاز ص403
[80]) سورة الأنعام الآية (14)
[81]) سورة الأنعام الآية (40)
[82]) سورة القمر الآية (34)
[83]) الدكتور محمد أبو موسى: دلالات التراكيب ، ط1 ، سنة 1979م ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ص253
[84]) سورة التوبة الآية: 59

والتحريم هو الله لا غيره، فقوله تعالى :(ﮩ ﮪ ﮫ) الإنكار فيه موجه إلى المسند إليه معناه إنكار الإذن مع أنه إذا لم يكن قد كان من الله فلن يكون من غيره[85]، ولا يجوز أن يكون الإنكار إلى الله ومعنى ذلك قد تختلف معان التقديم والتأخير بحسب المعاني في الجملة والمهم في هذه الدراسة ينظر السامع إلى هذه الحقائق ويتعامل معها بوعيهويتدبرها بفكر ه وينتهي فيها إلى ما يحقق الأغراض البلاغية التي إستنبطها علاماء اللغة.

الخاتمـة :

نسأل الله جل وعلا انيتقبل منا هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ويزيدنا به نفعاً وعلماً ويبصر اعيننا الى الحق المبين ويعيننا على نبيه واظهاره لكل من سلك غير الصراط المستقيم . وان ينفع به كل الدارسين المطلعين.

لا شك أن ظاهرة التقديم والتأخير في النحو قد مرت بمراحل كثيرة قبل أن تستقر على نحو يمكن أن يكون مقبولاً أو معبراً عن المبدأ الذي أستحدثت من أجله ومن الميزات التي ضمنت وجود أساس قوي لهذه الدراسة أن القاعدة النحوية التي تقوم عليها بالغة الضبط والإتقان إضافة

[85]) الدكتور أبو موسى: نفس المرجع ص354

إلى كثرة اللجوء لهذا المبدأ (التقديم والتأخير في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر غير انه من الملاحظ ان كثير من المراجع اللغوية المعاصرة أصبحت تعتمد على التكرار دون شئ من التغيير والتطوير حتى في إستخدام الأمثلة والشروح مما أدى إلى عزل الدرس البلاغي عن الواقع وعن الإستخدامات الفعلية التي يظهر فيها الملمح الجمالي واضحاً علاوة على بعده عن بحث أسباب حركة عناصر الجملة ومخالفتها لترتيبها الأصلي والأغراض الجمالية خلف هذه التغييرات إن كانت خاضعة لقصد المتكلم أو للمقام أو حال السامع وغير ذلك مما هو حقيق بأن يبث في المبحث روحاً جديدة وحيوية يحتاجها الدرس البلاغي اليوم أيما حاجة ولعل إعادة التفكير والتمحيص في كثير من القضايا البلاغية التي أضحت أشبه بالمسلمات لإرتباطها بالنص القرآني إرتباطاً وثيقاً وا إثارتها للطرح والمناقشة حريٌ بان يجدد فيها ويكشف عن جوانب مهمة ربما لم تنل حظها من الإشارة والإهتمام الامر الذي سيكون له أبلغ الأثر في تحرر الدرس البلاغي مما تراكم عليه من أفكار متوارثة أصبحت تردد بصورة آلية دون تأمل في حقيقتها وجدواها.

النتائج :

- القرآن الكريم هو المصدر الاول للنحو العربي وبه ازدهار العربي وسر تقدمها ، وتؤخذ من الشاهد .
- اختلاف آراء النحاة في تقدم الفاعل على عامله وتقدم الحال.
- التقديم والتأخير يمثل أهم خصائص اللغة العربية حيث يدل على مرونتها واتساعها مما جعلها مفهومة عبر القرون المختلفة .
- يرتبط التقديم والتأخير في بعض الحالات بالمعنى ويؤدي دوراً كبير في توضيحه .
- ركز البلاغيون على الرتبة الغير محفوظة .

التوصيات

- ضرورة توجيه الدراسات النحوية الى القرآن الكريم
- اوصي بإفراد كتاب يوضح التقديم والتأخير في النحو البلاغة ،
- اوصي الباحثين بأن يتحروا الدقة في بحثهم وتنقية المراجع وتوضيحها .
- ما اصبت فيه فبتوفيق من الله تعالى ، وما أخطأت فمن نفسي الشيطان.
- هنالك نماذج كثيرة للتقديم والتاخير في الحديث النبوي الشريف وأيضاً نماذج في التراث الأدبي على مستوى الشعر والنثر لتوضيح الدور الذي يرديه التقديم والتأخير في المعاني المختلفة.

الآيات

اسم السورة	الاية	رقم الاية	رقم الصفحة
الروم	چ ۋ ۋ و و ۋ ۋ ى چ	4	238
ال عمران	چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ	190	42
الحاقة	چ ى ى ې چ	31-30	482
الرعد	چ ڑ ک ک چ	23	205
المؤمنون	چ چ	59	284

الغاشية	چ ئۆ ئۇ ئۆ چ ئې ئې ئې ئى چالغاشية الايات	26-25	509
يونس	چ ى ى ى چ	61	169
سبأ	چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ چ	3	258
الاسراء	چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ق ق ق ق ق چ	40	233
الانعام	چ ہ ہ ھ ھ ے ے چ	32	105
الانعام	چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ چ	139	105
الزمر	چ ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ چ	67	385
الكهف	چ ئۇ ئۇ ئې ئې ئې ئى ئى ئد ى ى چ	44	243
النور	چ چ ى ى ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ چ	61	291
البقرة	چ ٱ ب ب ب پ پ پ پ چ	2-1	3
الصافات	چ ئې ئى ئد ى ى ى چ	47	374
النمل	چ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ چ	17	315
الاعراف	چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ چ	196	123
الانبياء	چ چ چ ج ج ج ج چ	62	268
الانبياء	چ ئى ئى ئد ى ى ى چ	57	268
الأنبياء	چ چ چ ڃ چ چ ڍ ڍ چ	63	268
الانعام	چ ں ں ڻ ڻ ڈ چ	17	105
الانعام	چ ہ ہ ھ چ	40	105
الانعام	چ ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۇ چ	40	105
التوبة	چ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ے چ	59	153

أبيات الشعر

محمد ابو موسى . خصائص التراكيب الشاعر : الاخنس بن شهاب

هم يفرشون اللبد كل طمرة واجرد سباح يبذ المغاليـا

الشاعرة : الخرنق بن هفان

هما يلبسان المجد أحسن لبسة شحيحان ماستطعا عليه كلاهما

النابغة الزبياني من قصيدة من الكامل

رهط ابن كوز محقبي ادرعهم فيهم ورهط ربيعة بن حزار

الشاعر : طرفة بن العبد

نحن فى المشتاه ندعوا الجفلى لاترى الأدب فينا ينتقـر

مصطفى السقا من مختار الشعر الجاهلي الشاعر (امرؤ القيس)

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة نوق كأنياب أغوال

وقوله

أأترك أن قلت دارهم خالد زيارته إني إذاً للئيـم

المصادر والمراجع

1	إبراهيم بركات	النحو العربي	دار النشر للجامعات ج1
2	إبن منظور	لسان العرب	بيروت ـ لبنان، ط2
3	إبن هشام	مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب	مطبعة السعادة، القاهرة ج1
4	أحمد علم الدين الجندي	الدراسات النحوية واللغوية	مكتبة دار العلوم جامعة القاهرة
5	الإمام أبي يعقوب يوسف السكاكي	مفتاح العلوم	الناشر دار الكتب العلمية، ط3
6	الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القذويني	شرح التلخيص في علوم البلاغة	دار الفكر العربي، ط2، شرحه وخرج شواهده محمد هاشم دويدرني
7	تحقيق محمد محي الدين	شرح بن عقيل على ألفية بن مالك	دار الطلائع، ط2، ج2،
8	جرجي شاهين عطية	سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان	الناشر دار الرياض، مكتبة المجمع
9	حسن حنبكة الميداني	البلاغة أسسها وعلومها	دار القلم دمشق، 1996، ج1 ،ط1
10	د. صالح عبد العظيم الشاعر	التقديم والتأخير في النحو العربي مقال التكروني	مدونهwww.academia.edu
11	د. فؤاد نعمة	ملخص قواعد اللغة العربية	الناشرة العلمي للتأليف والترجمة، ط28،
12	الرازي	نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز	دار العلم للملايين ، بيروت، 1985م، ط1
13	سيبويه	الكتاب ج1	تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ط3، عالم الكتاب 1403هـ - 1983م
14	السيوطي	همع الهوامع	دار الكتب العلمية، ج3، تحقيق أحمد شمس الدين
15	شهاب الدين محمود الألوسي	روح المعاني	ج17، إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، بلا تاريخ
16	صالح الشاعر	ظاهرة التقديم والتأخير	مقال إلكتروني بتصرف
17	الصعيدي عبد المتعال	بقية الإيضاح	مكتبة الأداب ج1
18	عباس حسن	النحو الوافي	دار المعارف ط15
19	عبد القاهر الجرجاني	دلائل الإعجاز	مكتبة ومطبعة صبيح بميدان القاهرة 1960م ، ط6
20	عبد الهادي الفضلي	دراسات في الفعل	دارالعلم،بيروت،1402-1982م، ط1
21	لطيفة إبراهيم النجار	دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها	مؤسسة الرسالة ، طبعة 2012م
22	مجدي حلبص	التقديم والتأخير	مكتبة القرآن، ط 1428هـ - 2007م
23	محمد أبوموسى	دلالات التراكيب	مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1979م، ط1
24	محمد بن الحسن الإيستراباذي	شرح الرضى لكافية بن الحاجب	ط1، ج2

25 محمد بن علي الصبان حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك دار الكتب العلمية بيروت ج2
26 يحي بن حمزة بن علي بن ألطراز لأسرار البلاغة إبراهيم المحقق عبد الحميد هنداوي 2008
27 يحي بن حمزة بن علي بن ألطراز لأسرار البلاغة إبراهيم طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج2 بتغيير كامل

فهرست الموضوعات

الرقم	اسم الموضوع	رقم الصفحة
1	الآية	أ
2	الإهداء	ب
3	الشكر والتقدير	ج
4	الفهرست	د
5	المقدمة	1
6	الإطار العام للبحث	2
الفصل الأول : التقديم والتأخير :		
5	تعريفه وأغراض وفائدته ومواضيعه، وأقسام التقديم	5
الفصل الثاني : التقديم والـتأخير في النحو العربي		
6	المبحث الأول : مفهوم التقديم والتأخير ، الرتبة وأنواعها	15
7	المبحث الثاني : المرفوعات	18
8	المبحث الثالث: المنصوبات	28
الفصل الثالث : البلاغة		
9	المبحث الأول : التقديم والتأخير في الاسم والفعل	37
10	المبحث الثاني : التقديم والتأخير فى النفى	39
11	المبحث الثالث : التقديم والتأخير فى الخبر المثبت والمنفي	42
13	المبحث الرابع: في التقديم والتأخير من الاستفهام في الاسم والفعل	46
الخاتمة والتوصيات		
14	الخاتمة	52
15	النتائج والتوصيات	54
16	الآيات	55
17	أبيات الشعر	57
18	المصادر والمراجع	58